رابط المادة على منصة باحث

تعليقات على الجواب الكافي]1-52[- الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

51 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | المعاصي تصغر النفس | صالح الفوزان | الأخلاق | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للامام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس الخامس عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فقال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الكافي ومن عقوباتها انها تصغر النفس وتقمعها وتدسيها وتحقرها حتى تصير اصغر شيء واحقره بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:26

قال رحمه الله ومن عقوباتها اي عقوبات المعاصي انها تصغر النفس وتدسيها تحقره والتدسية قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها التجزئة هي هوان النفس طوال النفس وتغطي يدك الذي يغطيها بالتراب - 00:00:46

بدل ان يرفعها يخفضها فالمذنب يكون ذليلا هذا شي واظح ان اهل المعاصي يكونون اذلة بين الناس يذلهم الله بمعصيته ويكون عندهم انكسار امام الناس لانهم يعرفون افعالهم يخجلون خلاف اهل الطاعات فان الله جل وعلا يرفعهم بها - 00:01:21

ويكرمهم بها ويكون لهم قدر عند الله وقدر عند الناس ومكانة هذا شي واضح الفرق بين اهل الطاعة اهل المعصية شيء واضح تجد عند اهل الطاعة رفعه وعزة كرامة طيب نفس - 00:01:56

تجد المذنبين على العكس من ذلك. الله جل وعلا يقول وحسب الذين شرحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات لا يكونون مثلهم في كل الوجوه لا في الجزاء ولا في القدر ولا في المكانة - 00:02:22

ولا في الدنيا ولا في الاخرة نعم كما ان الطاعة تنميها وتزكيها وتكبرها النفس والطاعات تنمي النفس وتزكيها المعصية تصغر النفس وتقللها وتحقرها والطاعة تنميها تزيدها عزة وتزكيها تطهرها قد افلح من زكاها - 00:02:42

زكاها باي شيء وكاهل الطاعات الطاعة زكاة النفس كما ان المال يزكى بالصدقة فالنفس تزكى بالطاعة وجل وعلا قل قد افلح من زكاها عندنا ايتان اية تنهى عن تزكية النفس - 00:03:12

واية تأمر بتزكية النفس الذي تنهى عن تزكية النفس يعني مدح النفس لا تمدح نفسك وتعجب بنفسك هذا منهي عنه واما تزكيتها بالطاعة فهذا مأمور به. نعم كما ان الطاعة تنميها وتزكيها وتكبرها. قال الله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:03:37

والمعنى قد افلح من كبرها واعلاها بطاعة الله واظهرها وقد خسر من اخفاها وحقرها وصغرها بمعصية الله واصل التجزئة الاخفاء ومنه قوله تعالى ام يدسه في التراب فالعاصي يدس نفسه في المعصية ويخفي مكانها - 00:04:08

يتوارى من الخلق من سوء ما يأتي به قد انقمع عند نفسه وانقمع عند الله وانقمع عند الخلق الطاعة والبر تكبر النفس وتعزها وتعليها حتى تصير اشرف شيء واكبره وازكاه واعلاه - 00:04:28

ومع ذلك فهي اذل شيء واحقره واحقره واصغره لله تعالى وبهذا الذل حصل لها هذا العز والشرف والنمو فما صغر النفوس مثل معصية الله وما كبرها وشرفها ورفعها مثل طاعة الله - 00:04:48

نعم. فصل ومن عقوباتها ان العاصي دائما في اسر شيطانه وسجن شهواته وقيود هواه فهو اسير مسجون مقيد ولا اسير اسوأ حالا من اسير من اسير اسره اعدى عدو له - 00:05:07

ولا سجن اضيق من سجن الهوى ولا قيد اصعب من قيد الشهوة فكيف يسير الى الله والدار الاخرة قلب مأسور مسجون مقيد وكيف يخطو خطوة واحدة واذا قيد القلب طرقته الافات من كل جانب بحسب قيوده - 00:05:26

ومثل القلب مثل الطائر كلما علا بعد عن الافات وكلما نزل احتوشته الافات وفي الحديث الشيطان ذئب الانسان نعم كذلك من اثار المعاصي وعقوباتها على النفوس انها تجعلها في اسر الشيطان - 00:05:46

العاصي يكون اسيرا اسيرا للشيطان ما يخلص من معصية الا ويقع في اخرى. ولا يستطيع النهوض ولا الافلات من العدو خلاف الطاعة فانها تفك الانسان من اسر الشيطان وتبعده عن - 00:06:13

اسر الشيطان ويكون طليقا في طاعة الله عز وجل ويتجنب المعاصي. المعاصي في الحقيقة انها سجن وذلة ومهانة والطاعات معزة ورفعة كرامة فبدل ان تكون في عصر الشيطان تكون في حفظ الله عز وجل وكنف الله عز وجل - 00:06:36

تولاك الله جل وعلا وقال تعالى الله ولي الذين امنوا من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يريدونهم من النور الى الظلمات نعم وكما ان الشاة لا لا حافظ لها وهي بين الذئاب سريعة العطب - 00:07:03

هكذا العبد اذا لم يكن عليه حافظ من الله فذئبه مفترسه ولابد نعم الشيطان ذئب الانسان يأكله ويفترسه اذا لم يتحفظ منه كما ان الذئب المعروف وكل ذئب الغنم يأكلها اذا لم يكن معها راع - 00:07:26

يحفظها ويطرد عنها الذئب فانها فان الذئاب تفترسها النفس بين اعدائها كالشاة بين كالشاة بين الذئاب تاج الى من يحفظها نعم وانما يكون عليه حافظ من الله بالتقوى فهي وقاية من الله وجنة حصينة بينه وبين ذئبه - 00:07:51

كما هي وقاية بينه وبين عقوبة الدنيا والاخرة وكلما كانت الشاة اقرب من الراعي كانت اسلما من الذئب وكلما بعدت عن الراعي كانت اقرب الى الهلاك كذلك النفس كل ما كانت قريبة من الله - 00:08:18

كلمة من الشيطان كالشاة كل ما كانت قريبا من الرعي سلمت من الذئب وكل ما كانت بعيدة من الراعي وقعت في الخطر نعم فاحمى ما تكون الشاة اذا قربت من الراعي - 00:08:35

وانما يأخذ الذئب القاصية من الغنم. وهي ابعد من الراعي ولهذا شرع الله صلاة الجماعة لان الاجتماع رحمة الانسان اذا صلى مع الجماعة ابتعد من الشيطان. اما اذا صلى وحده تسلط عليه الشيطان - 00:08:53

لهذا قال صلى الله عليه حث صلى الله عليه وسلم على الجماعة وقال انما يأكل الذئب من الغنم القاصية وان الشيطان ذئب الانسان انت ما تسلم منه الا اذا صرت مع المسلمين - 00:09:18

مع الجماعة في المسجد اسلم من الشيطان فرق بين اللي يصلي في المسجد واللي يصلي في بيته. فرق بعيد نعم السلام عليكم واصل هذا كله ان القلب كلما كان ابعد من الله كانت الافات اليه اسرع. وكلما قرب من الله بعدت منه الافات. نعم - 00:09:36

والبعد من الله مراتب بعضها اشد من بعض فالغفلة تبعد القلب عن الله وبعد المعصية اعظم من بعد الغفلة وبعد البدعة اعظم من بعد المعصية وبعد النفاق ولذلك الشيطان يحرص على البدعة اكثر مما يحرص على المعصية - 00:09:58

فالبدعة اشد من المعصية لان المبتدع قل ان يتوب لانه يرى انه على حق اما العاصي فهو يخجل ويرى انه انه مخالف لذلك سرعان ما يتوب العاصي لانه يرى انه مخالف - 00:10:22

خلاف المبتدع فيرى انه مصيب ولذلك صارت البدعة احب الى الشيطان من المعصية نعم وبعد النفاق والشرك اعظم من ذلك كله فصل ومن عقوباتها سقوط الجاه والمنزلة والكرامة عند الله وعند خلقه - 00:10:40

فان اكرم الخلق عند الله اتقاهم واقربهم منه منزلة اطمعهم له وعلى قدر طاعة العبد له تكون منزلته عنده فاذا عصاه وخالف امره سقط من عينه فاسقطه من قلوب عباده - 00:11:03

واذا لم يبقى له جاه عند الخلق وهان عليهم عاملوه على حسب ذلك فعاش بينهم اسوأ عيش حامل الذكر ساقط القدر زري الحال لا حرمة له فلا فرح له ولا سرور - 00:11:20

فان خمول الذكر وسقوط القدر والجاه جالب كل غم وهم وحزن ولا سرور معه ولا فرح واين هذا الالم من لذة المعصية لولا سكر

الشهوة لا الله جل وعلا يقول ان اكرمكم عند الله يا ايها الناس - 00:11:36
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم والكرم عند الله ليس هو بالنسب وانما هو بالتقوى ولو كان الانسان نسبه ليس مرتفعا اذا كان تقيا - 00:11:57
كان كريما عند الله. واما اذا كان له نسب لكنه لا يتقي الله عز وجل فانه وظيع عند الله وانظر الى بلال رضي الله عنه عبد حبشي وانظر الى ابي جهل - 00:12:20
وهو اه عربي عربي مخزومي من كبار قبائل العرب انظر اشد من هذا انظر الى ابي لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم القرشي الهاشمي ومع هذا فرق بينه وبين بلال - 00:12:39
آآ ابو جهل ابو لهب لم ينفعهما نسبهما وبلال لم يضره نسبه. النظر عند الله ليس هو الى الانساب. فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لا احد الا عمله فقط. معك عمل - 00:12:59
فانت قريب من الله. ما معك عمل فانت بعيد من الله لا ومن اعظم نعم الله على العبد ان يرفع له بين العالمين ذكره ويعلي له قدره. ولهذا خص انبيائه ورسله من ذلك بما ليس لغيره - 00:13:19
كما قال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار اي اي خصصناهم بخصيصة وهي الذكر الجميل الذي يذكرون به في هذه الدار وهو لسان الصدق الذي سأله ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حيث قال - 00:13:35
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقال سبحانه عنهم وعن نبيه ووهبنا له من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولسان الصدق هو الذكر الحسن - 00:14:01
لسان الصدق هو الذكر الحسن فالانسان يبي يذكر عند الناس يبي يذكر لكن اما ان يذكر بخير واما ان يذكر بشر نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك - 00:14:18
فاتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعتهم وكل من خالفهم فاته من ذلك بحسب مخالفتهم ومعصيتهم خصم ومن عقوباتها انها تسلب صاحبها اسم اسماء المدح والشرف - 00:14:35
وتكسوه اسماء الذم والصغار فتسلبه اسم المؤمن والبر والبر والمحسن والمتقي والمطيع والمنيب والولي والورع والصالح والعابد والخائف والاواب والطيب مرضي ونحوها وتكسوه اسم الفاجر والعاصي والمخالف والمسيء والمفسد والخبيث والسخوط والزاني والسارق والقاتل والكاذب والخائن - 00:14:55
واللوطي وقاطع الرحم والغادر وامثالها نعم كذلك ان اهل التقوى ينالون هذه الاسماء الشريفة التقي والبر والمطيع والولي واهل المعاصي ينالون القاب السوء. الفاجر والفاسق والعاصي والخبيث الى اخره. نعم - 00:15:26
فهذه اسماء الفسوق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان الذي يوجب غضب الديان ودخول النيران وعيش الخزي والهوان وتلك اسماء توجب رضا الرحمن ودخول الجنان وتوجب شرف المسمى بها على سائر انواع الانسان - 00:15:56
فلو لم يكن في عقوبة معصيتي الا استحقاق تلك الاسماء وموجباتها لكان في العقل ناه عنها ولو لم يكن في ثواب الطاعة الا الفوز بتلك الاسماء وموجباتها لكان في العقل امر بها - 00:16:16
ولكن لا مانع لما اعطى افمن كان مؤمنا فمن كان فاسقا لا يستوون كون الانسان يلقب بانه فاسق او يلقب بانه مؤمن ايهما خير لا شك انه ان المؤمن هو - 00:16:32
القريب والكريم عند الله وعند خلقه بخلاف والفاسق والفاسق معناه الخارج عن طاعة الله عز وجل والفسوق هو الخروج عن طاعة الله نعم ولكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا مقرب لما باعد ولا مبعد لمن قرب - 00:16:49
ومن يهن الله فما له من مكرم ولا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - 00:17:12

وهو العزيز الحكيم الامر بيد الله عز وجل ولكن على العبد فعل الاسباب على العبد فعل الاسباب والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى ولكن الله لا يظلم الناس شيئا ومن عمل صالحا فان الله جل وعلا لا يضيع عمله - 00:17:26
نعم فيفعل السبب والنتيجة من الله عز وجل. نعم ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فصل ومن عقوباتها انها تؤثر بالخاصية في نقصان العقل - 00:17:49
فلا تجد عاقلين احدهما مطيع لله والاخر عاص الا وعقل المطيع منهما اوفر واكمل وفكره اصح ورأيه اشد والصواب قرينه ولهذا تجد خطاب القرآن انما هو مع اولي العقول والالباب. كقوله واتقوني يا اولي الالباب وقوله فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم - 00:18:05
انكم تفلحون وقوله وما يذكر الا اولو الالباب وانا ظاهر ذلك كثيرة ولذلك الطاعة عقل والمعصية جهل المعصية جهل والطاعة عقل و ورفعة لا وكيف يكون عاقلا وافر العقل من يعصي من يعصي من هو في قبضته وفي داره - 00:18:28
وهو يعلم انه يراه ويشاهده فيعصيه هو وهو بعينه غير متوار عنه ويستعين بنعمه على مساخطه ويستدعي كل وقت غضبه عليه ولعنه له وابعاده من قربه وطردهم عن بابه واعراضه عنه وخذلان وخذلانه له - 00:18:55
والتخلية بينه وبين نفسه وعدوه وسقوطه من عينه وحرمانه رح رضاه وحبه وحرمانه رح رضاه وحبه وقرة العين بقربه وحفظه. احسن الله اليك وحرمانه رح رضاه وحبه وقرة العين بقربه. ها - 00:19:19
حرمانه نعم وحرمانه رح رضاه وحبه. حبه وحرمانه روح رضاه وحبه. هو مفعول نعم وقرة العين بقربه والفوز بجواره والنظر الى وجهه في زمرة اوليائه الى ضعاف اضعاف ذلك من كرامة اهل الطاعة - 00:19:42
واضعاف اضعاف ذلك من عقوبة اهل المعصية فاي عقل لمن اثر لذة ساعة او يوم او دهر ثم تنقضي كأنها حلم لم يكن على هذا النعيم المقيم والفوز العظيم بل هو سعادة الدنيا والاخرة - 00:20:06
ولولا العقل الذي تقوم به عليه الحجة لكان بمنزلة المجانين بل قد تكون المجانين احسن حالا منه واسلم عاقبة فهذا من هذا الوجه واما تأثيرها في نقصان العقل المعيشي فلولا الاشتراك في هذا النقصان لظهر لمطيعنا نقصان عاقل عاصينا - 00:20:24
ولكن الجائحة عامة والجنون فنون نعم ويا عجبا لو صحت العقول لعلمت ان طريق تحصيل اللذة والفرحة والسرور وطيب العيش انما هو في رضاء في رضاء من من النعيم كله في رضاه - 00:20:47
والالم والعذاب كله في سخطه وغضبه ففي رضاه قرة العيون وسرور النفوس وحياة القلوب ولذة الارواح وطيم الحياة ولذة العيش واطيب النعيم مما لو وزن منه مثقال ذرة بنعيم الدنيا لم يفي به - 00:21:06
بل اذا حصل للقلب من ذلك ايسر نصيب لم يرضى بالدنيا وما فيها عوضا منه ومع هذا فهو يتنعم بنصيبه من الدنيا اعظم من تنعم المترفين فيها ولا يشوب تنعمه بذلك بذلك الحظ اليسير ما يشوب تنعم المترفين - 00:21:27
من الهموم نعم واهل الطاعة والذكر لله عز وجل هم الذين يتنعمون بالدنيا بطاعة الله بخلاف اهل الشهوات فانهم لا يتنعمون فيها. وانا لشهواتهم لكنهم في ذلة وفي امول اللذة انما تكون بطاعة الله عز وجل. ولذلك - 00:21:47
المتهجدون يتلذذون بقيام الليل. الذ من الطعام والشراب ويتلذذون بتلاوة القرآن يتلذذون بالطاعات فلذة الدنيا انما هي بالطاعة نعم ولا يشوب تنعمهم بذلك الحظ اليسير ما يشوم تنعم المترفين من الهموم والغموم والاحزان والمعارضات - 00:22:13
بل قد حصل على النعيمين وهو ينتظر نعيمين اخرين اعظم منهما وما يحصل له في خلال ذلك من الالام. فالامر كما قال الله تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون. وترجون من الله ما لا يرجون - 00:22:37
فلا اله الا الله ما انقص عقل من باعد الدر بالبعر والمسك بالرجيع ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بمرافقة الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا - 00:22:55
فصل ومن اعظم عقوباتها انها توجب كذلك كما في المثل الطيور على اشباهها تقع فتجد اهل الطاعة واهل العبادة كن بعضهم مع بعض فيألف بعضهم بعضا تجد اهل المعاصي بعظهم مع بعظ ينعزلون ما يمكن ما يمكن يجلس مع الطيبين - 00:23:16
وكذلك العكس اهل الطاعة ما يمكن واحدهم يجلس مع اهل المعاصي وينبسط معهم ابدا كل يجلس مع نظيره كل يجلس مع نظيره

وكفئه ومثيله. نعم السلام عليكم فصل ومن اعظم عقوباتها - 00:23:40
انها توجب القطيعة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى واذا وقعت القطيعة انقطعت عنه اسباب الخير واتصلت به اسباب الشر فاي فلاح واي رخاء واي عيش لمن انقطعت عنه اسباب الخير. الصلة بين الله وبين عباده بالطاعة - 00:24:02
والقطيعة بالمعصية فاذا عصيت الله فقد قاطعته واذا اطعته فقد واصلته. كونك تواصل ربك لا شك ان هذا احسن لك من انك تقاطع قاطع الله عز وجل. نعم فاي فلاح واي رخاء واي عيش لمن انقطعت عنه اسباب الخير - 00:24:21
وقطع ما بينه وبين وليه وقطع ما بينه وبين وليه وبين وليه ومولاه الذي لا غنى له عنه طرفة عين ولابد له منه ولا عوض له عنه واتصلت به اسباب الشر - 00:24:44
ووصل ما بينه وبين اعدى عدو له فتولاه عدوه وتخلى عنه وليه فلا تعلم نفس ما في هذا الانقطاع والاتصال من انواع الالام وانواع العذاب قال بعض السلف رأيت العبد جاء في الحديث احفظ الله احفظه - 00:25:00
فالله تجده تجاهك اه معنى احفظ الله احفظ طاعة الله يحفظك الله لان الجزاء من جنس العمل نعم قال بعض السلف رأيت العبد ملقى بين بين الله سبحانه وبين الشيطان - 00:25:20
فان اعرض الله عنه تولاه الشيطان وان تولاه الله لم يقدر عليه الشيطان وقد قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:25:40
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا يقول سبحانه لعباده انا كرمت اباكم ورفعت قدره وفضلته على غيره فامرت ملائكتي كلهم ان يسجدوا له تكريما له وتشريفا - 00:25:56
فاطاعوني وابا عدوي وعدوه فعصى امري وخرج عن طاعتي فكيف يحسن بكم بعدها ان تتخذوه وذريته اولياء من دوني فتطيعونه في معصيتي وتوالونه في خلاف مرضاتي وهو اعدى عدو لكم - 00:26:18
فواليتم عدوي وقد امرتكم بمعاداته ومن والى اعداء الملك كان هو واعداؤه عنده سواء فان المحبة والطاعة لا تتم الا بمعاداة اعداء المطاع وموالاة اولياءه واما واما ان توالي اعداء الملك - 00:26:38
ثم تدعي انك موال له فهذا محال هذا لو لم يكن عدو الملك عدوا لكم فكيف اذا كان عدوكم على الحقيقة ذكر الملك هنا من باب ضرب المثل ولله المثل الاعلى - 00:26:59
فانت اذا عاديت اعداء الملك فقد عاديت عاديت الملك هذا شيء واضح لا يمكن انك والي الملك وانت توالي اعداءه اه مثال. نعم والعداوة التي بينكم وبينه اعظم من العداوة التي بين سبحانه. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:27:15
يجب عليك ان تعادي اعداء الله وان تحب اولياء الله نعم والعداوة التي بينكم وبينه اعظم من العداوة التي بين الشاة والذئب. العداوة التي بين بني ادم والشيطان اشد من العداوة التي بين الشاة وبين الذئب. لان الذئب - 00:27:40
يفترسها الشيطان يفترس ابن ادم ايضا نعم فكيف يليق بالعاقل ان يوالي عدوه وعدو وليه ومولاه الذي لا مولى له سواه ونبه سبحانه على قمح هذه الموالاة بقوله وهم لكم عدو - 00:28:00
كما نبه على قبحهما بقوله ففسق عن امر ربه فتبين ان ان عداوته لربه وعداوته لنا كل منهما سبب يدعو الى معاداته فما هذه الموالاة وما هذا الاستبدال بئس للظالمين بدلا - 00:28:19
ويشبه ان يكون تحت هذا الخطاب نوع من العتاب لطيف عجيب وهو اني عاديت ابليس اذ لم يسجد لابيكم ادم مع ملائكتي فكانت معاداته لاجلكم ثم كان عاقبة هذه المعاداة ان ان عقدتم بينه وبينكم - 00:28:40
عقد المصالحة قصد ومن عقوباتها انها تمحق بركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة وبالجملة تمحق بركة الدين والدنيا. الانسان قد يكون الانسان عنده عمر طويل وعنده مال كثير - 00:29:01
ولكنه لا بركة في هذا العمر ولا بركة في هذا المال فماذا ينفع؟ لا يستفيد منه شيء آآ الطاعة تبارك في العمر والمعصية تنقص العمر تنقص العمر تنقص بركته ولا يستفيد منه صاحبه - 00:29:22

افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون المدار ما هو على كثرة العمر او كثرة المال المدار على البركة قوله مبارك المال اذا كان مباركا ولو كان قليلا - 00:29:44
وفيه الخير ذلك العمر اذا كان مباركا ولو كان قليلا هذه الخير المدار على حصول البركة. نعم والبركة انما تحصل بطاعة الله عز وجل. اذا اردت ان يبارك في عمرك - 00:30:04
ومالك فعليك بتقوى الله عز وجل. نعم وبالجملة تمحق بركة الدين والدنيا فلا تجد اقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله وما محقت البركة من الارض الا بمعاصي الخلق - 00:30:20
قال الله تبارك وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. وان - 00:30:38
وان العبد لا يحرم الرزق نعم بالذنب يصيبه نعم. وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته - 00:30:58
وان الله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين. الروحة. احسن الله اليك وان الله جعل الروح والفرح في الارض في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقد تقدم الاثر الذي ذكره احمد في كتاب الزهد - 00:31:20
انا الله اذا رضيت باركت وليس لي بركتي منتهى واذا غضبت لعنت ولعنتي تدرك السامع من الولد وليست سعة الرزق والعمل بكثرته ولا طول العمر بكثرة الشهور والاعوام ولكن سعة الرزق بالبركة فيه - 00:31:39
وقد تقدم ان عمر ان عمر العبد هو مدة حياته ولا حياة لمن اعرض عن الله واشتغل بغيره فالحياة البهائم خير من حياته فان حياة الانسان بحياة قلبه وروحه ولا حياة لقلبه الا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده - 00:32:02
والانابة اليه والطمأنينة بذكره والانس بقربه ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله ولا تعوض عنها بما تعوض في الدنيا ولا تعوض ولا تعوض ما عنها بما تعوض في الدنيا - 00:32:22
بل ليست الدنيا باجمعها عوضا من عن هذه الحياة فمن فمن كل ثمن فمن كل شيء يفوت العبد عوض واذا فاته الله لم يعوض عنه شيء البتة وكيف يعوض الفقير بالذات عن الغني بالذات - 00:32:43
والعاجز بالذات عن القادر بالذات والميت عن الحي الذي لا يموت والمخلوق عن الخالق ومن لا وجود له ولا شيء له من ذاته البتة عمن غناه وحياته وكماله وجوده ورحمته من لوازم ذاته - 00:33:02
وكيف يعوض من لا يملك مثقال ذرة عن من له ملك السموات والارض نعم. وانما كانت معصية الله سببا لمحق بركة الرزق والاجل. لان الشيطان موكل بها وباصحابها فسلطانه عليهم - 00:33:21
وحوالته على هذا على هذا الديوان على هذا الديوان واهله واصحابه وكل شيء يتصل به الشيطان ويقارنه فبركته ممحوقة ولهذا شرع ذكر اسم الله تعالى عند الاكل والشرب واللبس والركوب والجماع - 00:33:38
بما في مقارنة اسم الله من البركة وذكر اسمه يطرد الشيطان فتحصن البركة ولا معارض له وكل شيء لا يكون لله فبركته منزوعة. فان الرب هو الذي يبارك وحده والبركة كلها منه - 00:33:56
وكل ما نسب اليه مبارك فكلامه مبارك ورسوله مبارك وعبده المؤمن النافع لخلقه مبارك وبيته الحرام مبارك وكنانته من ارضه وهي الشام. ارض البركة وصفها بالبركة في ست ايات من كتابه - 00:34:14
فلا مبارك الا هو وحده ولا مباركة الا ما نسب اليه اعني الى الوهيته ومحبته ورضاه والا فالكون كله منسوب الى ربوبيته وخلقه وكل ما باعده عن نفسه من الاعيان والاقوال والاعمال فلا بركة فيه - 00:34:35
ولا خير فيه. وكل ما كان قريبا من ذلك ففيه من البركة على حسب قربه منه وضد البركة اللعنة فارض لعنها الله او شخص لعنه الله او عمل لعنه الله ابعد شيء من الخير والبركة - 00:34:56
وكل ما اتصل بذلك وارتبط به وكان من من وكان منه بسبيل فلا بركة فيه البتة وقد لعن عدو وقد لعن عدوه ابليس وجعله ابعد خلقه

منه فكل ما كان من جهته فله من لعنة الله بقدر قربه منه واتصاله به - 00:35:14
فمن ها هنا كان للمعاصي اعظم تأثيرا في محق بركة العمر والرزق والعلم والعمل وكل وقت عصي وكل وقت عصي الله وكل وقت عصي الله فيه او مال عصي الله به - 00:35:36
او بدن او جاه او علم او او عمل فهو على صاحبه ليس له فليس له من عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله الا ما اطاع الله به ولهذا فمن الناس من يعيش في هذه الدار مئة سنة او نحوها - 00:35:52
ويكون عمره لا يبلغ عشر سنين او عشر سنين او نحوها كما ان منهم من يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ويكون ماله في الحقيقة لا يبلغ الف درهم او نحوها - 00:36:12
وهكذا الجاه والعلم وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وفي اثر اخر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله - 00:36:27
فهذا هو الذي فيه البركة خاصة والله المستعان وعليه التكلان فصل يكفي - 00:36:47